

الفصل الأول

**كفاءة الدور المهني لتحقيق
أهداف السياسة التعليمية
بالمملكة العربية السعودية**

obeikandi.com

كفاءة الدور المهني لتحقيق أهداف السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية

تمثل الرعاية الاجتماعية social welfare المظلة الكبيرة التي تغطي جميع جوانب احتياجات المواطن الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية، في المملكة العربية السعودية. وبما أن وزارة المعارف تعتبر هي الجهاز الوحيد الذي يتحمل مسؤولية التعليم العام للذكور، في جميع القطاعات الحكومية والأهلية، فقد توجب عليها أن تتبنى تغطية حاجات الطالب الاجتماعية إلى جانب حاجاته التعليمية، لكن اتساع البلد ونموها الحضاري، وإقبال الناس على التعليم، أدى إلى ثقل المسؤولية على هذا الجهاز، ومن منطلق أن أجهزة الدولة جميعها يجب أن تتعاون لمصلحة المواطن وعلى كافة الأصعدة، أخذت بعض الوزارات والمؤسسات تشعر بمسئوليتها الوطنية تجاه الأجيال الصاعدة، فبادرت إلى إنشاء المدارس والمعاهد التي تخدم قطاعا كبيرا من منسوبيها، ومن بين هذه الأجهزة وزارة الدفاع ورئاسة الحرس الوطني ووزارة الداخلية على سبيل المثال لا الحصر، حتى القطاع الأهلي يؤدي دورا ملموسا بهذا الصدد، ومن باب توحيد السياسة التعليمية في المملكة، فقد أوكلت لوزارة المعارف عملية الإشراف على المناهج الدراسية ومراقبة الأداء الأكاديمي.

هذه المسؤوليات العظيمة المنوطة بوزارة المعارف، مع اتساع رقعة البلاد - حيث تشمل جغرافيا ١٤ مقاطعة، تمثل كل منها ولاية بمفهوم بعض الدول الغربية - جعلتها تقوم بإنشاء إدارات تعليم تمثلها فعليا في كل إقليم بما يعرف باسم منطقة تعليمية، وقد تحتوي كل مقاطعة على أكثر من منطقة تعليمية، وذلك لضمان كفاءة العمل لهذه الإدارات وحصر نطاق التمكن لهذه الأجهزة.

والتعليم العام يقصد به التعليم ما قبل الجامعي ، وهو يوافق مرحلة عمرية حساسة ومهمة في عملية التنشئة . هذه المرحلة العمرية تعتمد عليها بقية المراحل من حيث التنشئة الاجتماعية والإعداد العلمي ، لذلك يجب أن يزود الطالب بالمعلومات الأساسية لتثقيفه وتوجيهه دينيا وتربويا بما يحقق تكامل شخصيته اعتقادا وعملا ، وبهذا التأسيس التربوي المتكامل علميا واجتماعيا ، يستطيع الطالب إدراك ذاته والإيمان بقدرته التي يمكنه استثمارها وفق إمكانياته والفرص المتاحة في المجتمع .

والتعليم العام مكون من ثلاث مراحل نظامية هي:

المرحلة الابتدائية: ومدتها ست سنوات دراسية ، ويدرس فيها الطالب المبادئ لجميع العلوم الدينية والمادية ، وبلغة البلاد الرسمية - اللغة العربية - وهي لغة التعليم بجميع أنواعه . ويتراوح سن الطالب في هذه المرحلة من ست سنوات ونصف إلى ثلاث عشرة سنة ، حسب شروط القبول التي وضعتها الوزارة لطلاب هذه المرحلة . ولهذه المرحلة العمرية دلالتها واحتياجاتها الخاصة التي تتطلب اهتماما خاصا وإشباعا أكيدا بشكل يحافظ على نمو التلميذ الجسمي والعقلي وكذلك النفسي على حد سواء .

المرحلة الثانية هي مرحلة الكفاءة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات دراسية ، ومن التسمية يتضح أن الطالب في هذه المرحلة في منتصف الطريق الحرج ، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام المتزايد من قبل التربويين والمتخصصين في ميادين الخدمة الاجتماعية ، كذلك النفسيون والاجتماعيون . مدة هذه المرحلة ثلاث سنوات دراسية ، وعمر الطالب فيها يتراوح ما بين ١٣ - ١٥ سنة . قد توجد نسبة من التأخر الدراسي في هذه المرحلة ، تعود أسبابه في غالب الأمر إلى مؤثرات اجتماعية خارجة عن ذات التلميذ ، ولذلك يخطئ من يقول إن مشاكل الطلاب في مجملها نفسية ، لا يصلح للتعامل معها إلا من قبل مرشد نفسي ، ذلك لأننا

- والله الحمد - مجتمع على مستوى جيد من الصحة النفسية ، لو قارنا أنفسنا بالمجتمعات الأخرى ، وذلك ربما يعود في أساسه إلى الصبغة الدينية التي يضطلع بها المجتمع ، بالإضافة الى أن أفراد المجتمع في غالبيتهم يعيشون في مستوى اقتصادي جيد ، ومكانة اجتماعية عالية ، بين سائر الأمم ، وفي ذلك كله المبرر القوي لاستبعاد الأمراض النفسية عن أجيالنا ، إلا أن النقلة الحضارية الكبيرة للبلاد ، وارتفاع المستوى الاقتصادي لأفراده قد تكون من العوامل التي سببت للطلاب بعض الانحرافات السلوكية . بالإضافة إلى الأيدي الخفية المعادية لهذا الجيل ، والتي تربص بهذا المجتمع وأبنائه الدوائر ، فتعمل على إشاعة بعض الانحرافات ، وترويج المخدرات لضياح الجيل . أما ما يحصل للطلاب من حالات قصور أو تخلف دراسي فهذا في معظمه يعود إلى أخطاء تربوية ، يرتكبها بعض الاساتذة الذين لديهم أخطاء في الأسلوب التربوي ، وإذا لم يكن كذلك فهو يعود إلى نقص القدرات والإمكانيات الذاتية لدى الطالب ، وسوف لا يجدي المتخصص النفسي وحده مع مثل هذه الحالات مطلقاً .

المرحلة الثالثة ، مرحلة الثانوية العامة ، مدتها ثلاث سنوات دراسية ، وبعد السنة الأولى تتفرع هذه المرحلة إلى تخصصات عدة علمية وأدبية ، يتجه الطالب إلى الفرع الذي يرغبه دون تقييم مسبق له ، للنظر فيما إذا كانت إمكانياته وقدراته الذهنية تتسق ومتطلبات المرحلة ، وهذه من الأخطاء التي ترتكب في المراحل الثانوية ، ولها انعكاسات سيئة على الطالب ، فربما تسبب له الفشل الدراسي في هذه المرحلة . يعتبر الطالب في المرحلة الثانوية في سن الأنفة والكبرياء ، وهذه حالة نفسية تحتاج إلى معاملة اجتماعية متعقّلة ، بعيدة عن الإفراط في الضبط ، وعن التفریط في الإهمال ، ولدرجة تصل إلى مستوى عدم المبالاة . ولسن البلوغ ظروف خاصة ، على الممارس المهني أن يهتم بها ، وهي قضية لا يفي المرشد النفسي وحده بمتطلباتها ، وإنما تحتاج في واقعها إلى فريق

عمل ، ممثل من الإحصائي الاجتماعي ومرشد نفسي ، بالإضافة إلى أخصائي في الترويح .

ولو استعرضنا سياسة الدولة تجاه هذه المرحلة التعليمية ، لاتضح لنا أهمية هذا الفريق ، وذلك لكي تتحقق الأهداف التي نصت عليها تلك السياسة في المواد التالية^(١).

المادة ٩٨ : تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة ، التي تظهر في هذه الفترة ، وتوجيهها وفق ما يناسبه ، وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .

المادة ١٠٣ : تحقيق الوعي الأسري ، لبناء أسرة إسلامية سليمة .
المادة ١٠٥ : رعاية الشباب على أساس الإسلام ، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .

المادة ١٠٦ : اكتسابهم فضيلة المطالعة النافعة ، والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح ، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد ، تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

المادة ١٠٧ : تكوين الوعي الإيجابي ، الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة ، والاتجاهات المضللة . وتمشيا مع تلك الأهداف الطموحة يجب ألا تستكثر وزارة المعارف فريق عمل يساعد أبناءنا الطلاب على تحقيقها ، وخصوصا أنها مسئولة أمام الله سبحانه وتعالى ، ثم أمام الأمة ، عن هذه الأمانة الكبرى : شباب الأمة وعماد مستقبلها .

ومن ضمن الأسس العامة ، التي يقوم التعليم في المملكة عليها ، ما تضمنته

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

المادة رقم (١٢٥) من أن الجهات المختصة بالنشاط المدرسي ، عليها أن تهتم برعاية الطلاب ، رعاية موجهة حسب تخطيط يستهدف التوجيه الإسلامي ، والرعاية الخلقية ، وتنمية المواهب الفكرية والثقافية ، والتدريب على حياة القوة والرجولة والنشاط^(١).

إن محتوى هذه المادة يوضح ضرورة تعاون المختصين في الخدمة الاجتماعية ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والترويح ، كفرق عمل يقوم بتحقيق وظيفة المدرسة الاجتماعية ، التي لا تقل أهمية عن الوظيفة التعليمية .

ومن أهداف التعليم بالمملكة العربية السعودية ، مساعدة الطلاب على تعميق الاتجاهات والقيم الوظيفية الحياتية المناسبة . هذه القيم والاتجاهات تكسب سلوك الإنسان نوعاً من الاستقرار ، وتلعب دوراً كبيراً في بناء شخصيته وتحقيق تكاملها^(٢).

وليس هناك من شك في أن وزارة المعارف المبجلة ، تسعى حثيثاً لتحقيق هذه الأهداف السامية ، ولكن العمل الإنساني دائماً معرض للنقص وإنما الكمال لله وحده .

ولكي يعالج المخططون والمنصفون جوانب النقص ، التي من الطبيعي أن تتاب بعض الجهود البشرية ، لا بد من إعادة التقييم ومناقشة وجهات النظر مرة أخرى ، لكي تتبين الثغرات ، ومن ثم يتم تسديد تلك الفجوات ، لا سيما أن كل ابن لهذا البلد يرغب الخير لأبناء هذه الأمة ، نحو هذا واجب وطني ، ليس لأحد فيه معروف ، ولوزارة المعارف أدوار لا تنكر ، وجهود لا يمكن هضمها ، فهي المسئول من ناحية ، عن طبع وتوزيع جميع المقررات الدراسية ،

(١) اللجنة العليا لسياسة التعليم ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط ٢ (الرياض ، وزارة المعارف ، ١٩٣٤ - ١٩٧٤ م) .

(٢) حمد إبراهيم السلوم ، التعليم العام في المملكة العربية السعودية ط ١ (الناشر لم يذكر) ١٩٨٨ م .

التي تساعد على تحقيق وظيفة المدرسة التعليمية الناجحة، بالإضافة إلى إعداد المكتبات العامة للطلاب، إلى جانب تجهيز المختبرات والمعامل العلمية بكل مدرسة متوسطة وثانوية، وكذلك توفير الأجهزة والوسائل التعليمية والإدارية المساعدة. ومن ناحية أخرى تقوم الوزارة بإعداد البرامج الاجتماعية بالمدارس، لإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية والجسمية، ومن ثم يتحقق مفهوم الرعاية الاجتماعية الشاملة. ومن ضمن هذه البرامج ما يعرف حديثاً ببرامج وأنشطة توجيه الطلاب وإرشادهم. وسيقوم المؤلف باستعراض تلك الأنشطة. وفق نموذج التحليل العلمي الذي سيتم اختياره للدراسة.

ولإعطاء فكرة موجزة عن تاريخ الأنشطة الاجتماعية، التي تم اعتمادها بوزارة المعارف، فقد اتضح من خلال التقارير والتعاليم المتعلقة بذلك. أن هذه البرامج مرت بمرحلتين مستقلتين:

الأولى: بدأ التخطيط لها والتنفيذ الفعلي منذ عام ١٩٥٥م إلى عام ١٩٨١م، وتمت هذه المرحلة بإشراف إدارة التربية الاجتماعية، أحد فروع الإدارة العامة للنشاط المدرسي. تركز تلك الأنشطة على المعاني الاجتماعية للنشاط، وشغل وقت الفراغ، دون التركيز على الجوانب النفسية للطلاب، ومع أن ذلك مهم جداً لتشكيل شخصية الطالب، وفق المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع إلا أنه لا يجب تناسي الجانب النفسي لشخصية الطالب. وربما كان تركيز الوزارة مؤخراً على الجوانب النفسية للطلاب، من خلال اختيار المرشد النفسي كممارس مهني بالمدارس، يعتبر رد فعل طبيعي لذلك التساهل في مراعاة الاحتياجات النفسية. ولكن يجب أن يكون رد الفعل متزنًا، بعيدًا عن التفريط أو الإفراط، حيث يجب على المخططين أن يعترفوا بأهمية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلاب، بالإضافة إلى احتياجات الترويج على حد سواء، ومن ثم يجب تلبية هذه المتطلبات وبشكل متوازن.

المرحلة الثانية : وتتضمن في الواقع أنشطة نفسية في مجملها ، وبدأ التخطيط لها منذ عام ١٩٨١ م ، ولعل من مبررات هذا الاهتمام ، أن البلد مر بتغيرات حضارية ، واقتصادية ، ولها انعكاسات نفسية على الطلاب ، وقد أخذ هذا المشروع في حسبانته تلك الاعتبارات .

ونظرا لأن بداية التفكير في هذا المشروع تزامنت مع رجوع العديد من مبتعثي وزارة المعارف ، الذين تأثروا من كيفية اهتمام الغرب بالجوانب النفسية ، فقد أدى ذلك إلى سير المشروع بخطى سريعة . ولكن يجب ألا ننسى أننا مجتمع نختلف تماما عن المجتمع الغربي في نفسياتنا ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . والواقع أن الغرب لم يهمل الجوانب الاجتماعية مطلقا ، حتى على مستوى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ومع أن البرامج التي يتضمنها المشروع الجديد تهتم بقضايا اجتماعية ، إلا أن الشخص الذي أسند له القيام بالممارسة متخصص في النواحي النفسية ، وربما كان هذا هو السبب في ظهور بعض جوانب القصور في الأداء المهني ، وصعوبة تحقيق كل آمال وطموحات هذا المشروع ، على مستوى التطبيق العملي .

ومن المعروف أن الإحصائي الاجتماعي يختلف عن المرشد النفسي في طريقة إعداداته ، حيث أن البرامج الأكاديمية التي أعدت للإحصائي تشتمل على جوانب نظرية ، وتطبيقية في الوقت نفسه ، بالإضافة إلى كونها تعلم المهارات في البحث والدراسات الميدانية ، إلى جانب إكساب القدرات الخاصة في عمليات الدراسة للمشاكل الاجتماعية وعلاجها ، وفق خطط علمية مرسومة ضمن الخطة الدراسية ، التي يستكملها الإحصائي الاجتماعي قبل تخرجه ، وقبل مباشرته للعمل .

وفي منتصف عام ١٩٨١ م بدأ التطبيق الأولي لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم ، وبعد تلقي الملاحظات من الموجهين والمرشدين ، جرت التعديلات

اللازمة لإخراج هذا المشروع في واقعية أكبر، وشمولية أكثر.

وإذا استعرضنا المهام التي أسندت إلى إدارة توجيه الطلاب وإرشادهم، والتي يطالب المرشد النفسي بتحقيقها في المدارس، نجد أن الحاجة إلى الإحصائي الاجتماعي ضرورة ملحة، لأن بعض المهام فوق طاقة المرشد المهنية، بينما تعد من الفنيات التي تعلمها الإحصائي الاجتماعي أثناء إعداد الأكاديمي، ومن تلك المهام ما يلي (١).

١ - التعاون مع أقسام التوجيه في الإدارات التعليمية، لاقتراح البرامج لصقل المواهب، واستغلال الميول والقدرات لدى الطالب.

٢ - دراسة حالة الطلاب المدرسية، في مختلف المستويات التعليمية، بهدف رفع المستوى التعليمي.

٣ - دراسة المشاكل الاجتماعية والنفسية والتعليمية لدى الطلاب، واقتراح العلاج المناسب.

وإذا أرادت الوزارة أن تحافظ على ما يتضمنه مفهوم التطوير، حسب ما تقرر إعلانه في عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) من تطوير إدارة التربية الاجتماعية التابعة للإدارة العامة للنشاط المدرسي، إلى إدارة عامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم، ثم ربطها بوكيل الوزارة المساعد لشئون الطلاب، فعليها - أقصد وزارة المعارف - أن تتيح فرصة أكبر لتنفيذ ومتابعة أهداف الإدارة، بواسطة فريق عمل متكامل من الإحصائيين الاجتماعيين والنفسيين، لاسيما أن من ضمن الأسس التي بني عليها برنامج توجيه الطلاب وإرشادهم ما يلي طرحه (٢).

(١) القرار الوزاري رقم ٢١٦/خ وتاريخ ١٩/١٠/١٤٠١هـ.

(٢) حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق، (الفقرات ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨) ص: ٤٢٣ - ٤٢٤.

١ - متابعة الطلاب ، ومعرفة أوجه الضعف والقوة في تحصيلهم الأكاديمي ، وبحث الأسباب المؤدية إلى ذلك ، سواء كانت نفسية أم اجتماعية ، أم جسمية ، أم عقلية .

٢ - تمكين الطالب من أن يقدر مسؤوليته كعضو في جماعة ، لبذل أقصى ما في جهده لصالح مجتمعه وصالحه أيضا .

٣ - مساعدة الطالب على التكيف السليم مع نفسه ، ومع بقية أفراد المجتمع ، وكذلك التكيف مع المواقف المتنوعة ، التي يواجهها في بيئته .

٤ - الاهتمام بالفروق بين الطلاب ، التي تعني اختلاف قدراتهم على العمل ، وعلى مزاولة أنواع النشاط المختلفة ، كما تعني اختلاف المشكلات التي يعانونها .

٥ - إنهاء قدرة الطالب على اتخاذ القرارات الحكيمة ، فيما يتعلق بحل مشكلاته الخاصة .

٦ - وضع الخطط اللازمة ، لتحقيق أهداف الطالب في بيئته ومجتمعه .

٧ - تقوية الصلة بين المدرسة والمنزل والمجتمع ، والانتفاع بالآباء في عملية التوجيه ، لإيجاد حلول للمشاكل المختلفة من أجل تقدم الطالب .

٨ - التركيز على الطرق الوقائية ، للتصدي للمشكلات الطلابية قبل حدوثها .

٩ - توجيه الطلاب للنشاط المناسب ، حسب رغباتهم وقدراتهم ، والعمل على تنمية الاستقلالية لديهم ، للاعتماد على أنفسهم .

كما أن من ضمن أهداف توجيه الطلاب وإرشادهم الاهتمامات التالية ، والتي تتمثل في إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات الطلابية ، واقتراح الحلول المناسبة لها ، وكذلك العمل على اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم ، ومحاولة تنميتها . فهل يا ترى في إمكان المرشد النفسي أن يقوم بهذه

المهام، إذا كان تخصصه مركزاً في دراسة الذات واتجاهاتها، دون الإلمام الجيد بالمؤثرات الخارجية. فالنفس ما هي إلا مرآة تعكس تلك المؤثرات على ذاتها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تجعل نفسية الشخص في معزل عن العوامل والتفاعلات البيئية.

إن تعاون الإخصائي الاجتماعي مع المرشد الطلابي وإخصائي الترويح، لهو جدير بتحقيق طموحات وزارة المعارف، التي تأمل إحرازها، وأقصد بالمرشد الطلابي ذلك المتخصص في علم النفس، والذي أعطي وقتاً كافياً لاستيعاب هذا العلم، ولا أعتقد أن الدورات في هذا الجانب ستفي بالغرض، لضيق الوقت المتاح لهذه الدورات، وعدم التمكن من التطبيق الكافي، والمتمثل في دراسة الحالات ومعالجتها، ومن ثم متابعتها حتى تصل إلى حالة من الاستقرار النفسي.

ومن منطلق رؤية مغلصة، لإيضاح أهمية ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدارس الابتدائية، فإنه يجدر بناء استعراض المصاعب التي يتعرض لها الطالب في التعليم الابتدائي، والتي تؤكد أهمية التدخل المهني، من قبل المتخصصين، وبأسلوب يتناسب مع الطالب عمراً وقدرات عقلية وبدنية. وأبرز المشاكل التي تظهر في مرحلة الطفولة، في سن ما بين السابعة والثانية عشرة، وهو سن المرحلة الابتدائية ما يأتي^(١):

١ - اللجوء إلى الغياب بحجة المرض: وربما يكون هذا السلوك راجعاً إلى معاناة الطفل في جو المدرسة، إما بسبب تقصيره في بعض المواد الدراسية، أو سوء علاقته مع المدرسين أو الزملاء، وتلك حالة تحتاج إلى عمليات الخدمة

(١) عبد اللطيف حسين فرج، مفاهيم أساسية لتربية الأطفال (الرياض، دار المريخ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م)، ص ص: ١٤٥ - ١٤٨.

الاجتماعية - الدراسة والتشخيص والعلاج - ليكون الحل ناجحاً بإذن الله ؛ لأن مثل هذه الظواهر ليست مواقف وقتية ، أو أخطاء جزئية ، يمكن توجيهها وبشكل فوري ، حسب ما يقتضيه دور المرشد النفسي الراهن .

٢ - دلال الطفل وهلاميته : وهذه مشكلة ذات طابع أسري ، تنتقل آثارها مع الطالب إلى المدرسة ، إذ أن هذا النوع من الأطفال يكون شفافاً ، ومعتمداً على الغير ، حتى في أداء واجباته المدرسية ، وعملية تخليص الطفل من هذه المشكلة ، تتطلب محاولة تدريب الطفل على عملية التكيف مع بعض المواقف ، بواسطة الاعتماد على نفسه ، والعمل على تقوية شخصيته وإرادته ، وتلك عمليات تحتاج إلى دور مهني متقن ، ومن خلال استخدام طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة : طريقة خدمة الفرد ، طريقة خدمة الجماعة ، طريقة تنظيم المجتمع .

٣ - الانطوائية وعدم الاختلاط بالآخرين : الطالب في المرحلة الابتدائية ، تبدو عليه مظاهر الانطوائية ، المتمثلة في عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية ، وضعف مستوى العلاقات الاجتماعية مع أقرانه في الفصل ، وقد يعود ذلك إلى حالات الخجل أو الخوف ، الناتجين عن أخطاء في التربية الأسرية ، إذ أن كثرة تكرار « لا تفعل » « عيب أن تفعل هكذا » وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة ، تولد عند الطفل مثل هذه المشاكل ، ونزع آثارها من نفسية الطالب عملية تحتاج إلى إجراءات مهنية ، تقتضي العلاج الذاتي في عقد جلسات عدة ، يتم خلالها إقناع الطالب للخروج من هذه الحالة ، وتجييبه في أقرانه وزملائه ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى إقناع الطالب بأن الخطأ لا يعني العيب لأنه وسيلة للتعليم ، لكن العيب هو الإصرار على الخطأ مع تجلي الحقائق .

أما العلاج الاجتماعي ، فيتضمن إدخال الطالب في جماعات الأنشطة

المختلفة، الرياضية والفنية، وكذلك إسناد بعض المهام له، خلال الرحلات المدرسية، وترشيحه لعضوية الجماعات الاجتماعية، وجماعات الخدمة العامة، وكذلك القيام بإخراج لوائح الأصدقاء، ومن ثم اختياره صديقاً في أكثر من مجموعة، لكي يتبنى الطالب هذا التوجيه، ويخرج من عزله. وأعتقد جازماً، أن الإجراءات المهنية السابقة، لا يمكن تحقيقها بعملية التوجيه والإرشاد المجرد.

بالإضافة إلى المعاناة التي يشكو منها الأطفال، بصفة عامة والمتمثلة في الانفعالات والدوافع، وتضارب القيم، من منطلق تنشئتهم، كذلك يعاني الأطفال الموهوبون من مشاكل تتعلق بقدراتهم العقلية، حيث يكون تكيف قدراتهم مع المنهج الدراسي المتواضع عملية صعبة نوعاً ما، إذ أن المقررات الدراسية تبدو إليهم بديهية، ويحتاجون معها إلى عملية تكيف خاصة، لا سيما أن نوع التفاهم بين الطلاب الموهوبين وغيرهم قد يكون ضعيفاً جداً، لاختلاف مستوى الإدراك بينهم، وعلى أساس ذلك تصبح العلاقات الاجتماعية ضعيفة كذلك. ولعلاج هذه القضايا، يتطلب الأمر مهارات عالية في عملية الممارسات المهنية مع الطلاب في المرحلة الابتدائية^(١).

ومن وجهة النظر العلمية فإنه يجب الاهتمام بالفروق الفردية، حيث يمكن وضع فصل خاص للطلاب الموهوبين، لتنمية قدراتهم العقلية من خلال المنافسة العلمية.

كما يجب العمل من قبل المدرسة والأسرة متعاونين في مساعدة الطفل في هذه المرحلة، لكي يكتشف قدراته ومهاراته، ويحاول تنميتها؛ ذلك لأن كل طفل

(١) جيمس ج. جالجر «ترجمة سعاد نصر فريد»، الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ م) ص ص: ٤٤ - ٤٦.

لديه مواطن قوة، كما أن لديه مواطن ضعف، ولا يستطيع اكتشاف تلك المواطن الا بجهود تبصيرية تنير له الطريق، وتفتح له أبواب المعرفة في هذه المرحلة الأساسية في تكوينه العلمي.

ومن مهام الإخصائي الاجتماعي المدرسي تحقيق التعاون بين المدرسة والبيت، لأن إلتقاء المدرسين بأولياء الأمور يفيد في تقديم المعلومات والحقائق، التي تساعد على فهم الأطفال، وتعمل على حل مشاكلهم، سواء كانت داخل المنزل أو المدرسة، وبهذا التعاون سينظر الطرفان إلى الطفل باعتباره شخصية غير مجزأة، أي أن الأفعال أو السلوك الشاذ الذي يقوم به الطفل في المدرسة، ربما يكون منشؤها من المنزل، وكذلك فقد يكون المنزل سببا في عدم انسجام الطالب في المدرسة، ولكن يستطيع المدرسون بمساعدة الإخصائي الاجتماعي أن يعينوا الأطفال بالمدرسة على عملية التكيف^(١).

ونظرا لأن التعليم الابتدائي هو القاعدة الأساسية، التي يركز عليها إعداد الطلاب للمراحل التعليمية اللاحقة، فقد اهتمت سياسة التعليم بالجوانب البنائية الاجتماعية للطلاب وتنمية مهاراته الذاتية، ذلك الاهتمام يساعد بلا شك على نجاح العملية التعليمية. وقد نصت سياسة التعليم على المواد التالية، في إطار أهداف التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية^(٢).

المادة ٧٥: تنمية مهارات الطالب الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية والعددية والحركية.

المادة ٧٨: تنمية ذوقه البديعي، وتعهده نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل البدوي لديه.

(١) عبد اللطيف حسين فرج، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢) حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق - ص: ٧١.

المادة ٧٩ : تنمية وعيه ، ليدرك ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق ، في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها .

المادة ٨٠ : توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح ، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه .

المادة ٨١ : إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل التعليم . كما نصت الأسس العامة لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم على أن يكون الإرشاد الأكاديمي والمهني متاحا لجميع الطلاب ، في كافة مراحل التعليم العام للبنين ، حيث تنفذ برامجه في المرحلة الابتدائية على النحو التالي :

١ - المدارس الابتدائية التي يقل عدد طلابها عن ١٥٠ طالبًا ، يقوم بمهمة إرشاد طلابها وتوجيههم هيئة الإرشاد والتوجيه بالمدرسة .

٢ - المدارس الابتدائية التي يزيد عدد طلابها على ١٥٠ فأكثر ، يقوم بمهمة إرشاد الطلاب بها وتوجيههم هيئة الإرشاد والتوجيه ، ووكيل المدرسة - إلى جانب عمله - بصفته مسئولاً عن هذه الهيئة ، والمختص في قضايا شؤون الطلاب وإرشادهم وتوجيههم .

٣ - المدارس الابتدائية التي لا يوجد بها وكيل ، فمدير المدرسة أو القائم بعمله يكون مسئولاً عن متابعة ما تتخذه هيئة الإرشاد والتوجيه من قرارات^(١) .

وكذلك يتضمن مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم برنامجا متكاملا لاستقبال الطلاب والمتابعة والتقويم لبرنامج الأسبوع التمهيدي للطلاب المستجدين بالمرحلة الابتدائية ، على مستوى المنطقة التعليمية ، وعلى مستوى المدارس ، وفق خطوات منهجية محددة^(٢) .

(١) عبد اللطيف حسين فرج ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) حمد إبراهيم السلوم ، مرجع سابق ، ص : ٧١ .